الإبداع طريقك
نحو النجاح

وَصْفُ القَرْيَةِ

القَرْيَةُ هِيَ البَرِّيَّةُ جَلَالُهَا وَجَمَالُهَا،
وَإِشْرَاقُهَا وَضِيَائُهَا، وَخُضْرَتُهَا وَمَائُهَا،
وَرِقَّةُ هَوَائِهَا وَزُرْقَةُ سَمَائِهَا.
هِيَ صِيَاحُ الدِّيكِ وَلَثْغَةُ الشِّحْرِ وَتَغْرِيدُ
الطُّيُورِ وَمَأْمَأَةُ الخِرُوفِ وَثُغَاءُ العَنْزَةِ
وَخُوَارُ البَقَرَةِ وَخَرِيرُ السَّاقِيَةِ وَأَنِينُ
النَّايِ، تَتَنَاغَمُ وَتُنْشِدُ فِي تَنَاسُقٍ
وَانْسِجَامٍ.

هِيَ رَائِحَةُ الأَعْشَابِ وَالنِّعْنَاعِ وَالبَابُونَجِ
وَعَبِيرِ التُّفَّاحِ وَالبُرْتُقَالِ.
هِيَ الخُبْزُ البَيْتِيُّ وَالحَلِيبُ الصَّافِي، وَالعَسَلُ
الحُرُّ، وَزَيْتُ الزَّيْتُونِ النَّقِيُّ.
هِيَ رُكُوبُ الخَيْلِ وَالحَمِيرِ، وَالنُّكُورُ إِلَى
الطَّاحُونَةِ لِطَحْنِ القَمْحِ وَالشَّعِيرِ،
وَحَمْلِ المَاءِ مِنَ العَيْنِ وَالينْبُوعِ.

www.najahni.tn

هِيَ ٱلتَّمَسُّكُ بِٱلعَادَاتِ ٱلحَمِيدَةِ ٱلَّتِي تَوَارَثْنَاهَا عَنْ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا مِنْ إِغَاثَةِ ٱلمَلْهُوفِ وَٱحْتِرَامِ ٱلكَبِيرِ وَإِعَانَةِ ٱلضَّعِيفِ وَرِعَايَةِ حُقُوقِ ٱلجَارِ، وَقَدْ أَصْبَحْنَا نَفْتَقِدُهَا فِي ٱلمَدِينَةِ لِذَلِكَ يُسَمِّيهَا بَعْضُهُمْ أَخْلَاقَ القَرْيَةِ.

وَلَا يَعْرِفُ فَضْلَ ٱلقَرْيَةِ إِلَّا مَنْ عَاشَ فِي ٱلمَدِينَةِ، فِي بُيُوتٍ أَرْضُهَا وَسُقُوفُهَا وَجُدْرَانُهَا وَقَلْبُهَا حَجَرٌ، لَا يَدْخُلُهَا ٱلنُّورُ وَٱلدِّفْءُ إِلَّا بِمِقْدَارٍ، وَلَا تَتَجَدَّدُ هَوَاؤُهَا، وَلَا يُسْتَسَاغُ مَاؤُهَا، وَلَا تَرَى فِي كَثِيرٍ مِنْ أَحْيَائِهَا شَمْسَهَا وَنُجُومَهَا وَسَمَاءَهَا. حسن.

نجحني
الإبداع طريقك نحو النجاح
www.najahni.tn

سِرُّ أَبِي يَا الْقَمَرُ...

تَوَارَتِ الشَّمْسُ مَنْهُوكَةَ الْقُوَى،
مُضَرَّجَةً بِدِمَاءِ الْأُفُقِ، تَارِكَةً دُنْيَانَا
إِلَى عَالَمٍ آخَرَ. وَأَقْبَلَ اللَّيْلُ جَارًّا وَرَاءَهُ
جُيُوشَهُ الَّتِي تُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ بَقَايَا
جُنُودِ الشَّمْسِ الْمُنْهَزِمَةِ. وَمَا هِيَ
إِلَّا دَقَائِقُ حَتَّى اسْتَتَبَّ لَهُ الْأَمْرُ
وَخَيَّمَ الظَّلَامُ الْمُوحِشُ عَلَى الْأَرْضِ.

وَلَكِنَّ الْوَحْشَةَ لَمْ تَدُمْ طَوِيلًا،
لِأَنَّ الْقَمَرَ مَا لَبِثَ أَنْ أَرْسَلَ أَشِعَّتَهُ
الْبَاعِثَةَ مِنْ وَرَاءِ الْجِبَالِ الشَّاهِقَةِ،
ثُمَّ رَاحَ يَقْتَرِبُ مُحَاطًا بِهَالَةٍ مِنْ
نُورِهِ، يُمَزِّقُ ثَوْبَ الظَّلَامِ
وَيَتَطَلَّعُ إِلَى مَا يَجْرِي فِي ثَنَايَاهُ
مِنْ حَقَائِقَ وَآثَامٍ.

www.najahni.tn

فَبَدَتِ الْبُيُوتُ، كَأَشْبَاحٍ صَامِتَةٍ،
تُنَاطِحُ السَّحَابَ، يُخَيِّمُ عَلَيْهَا
هُدُوءٌ شَامِلٌ يَحْكِي سُكُونَ
الْقُبُورِ. وَبَدَتِ الْأَشْجَارُ خَاشِعَةً
لِمَلِكِ اللَّيْلِ، أَوْ كَأَنَّهَا تُشَارِكُ
الْبَشَرَ فِي رَاحَتِهِمْ وَسُكُونِهِمْ.
حَتَّى الطُّيُورُ رَقَدَتْ فِي أَوْكَارِهَا،
وَحَرَمَتِ الطَّبِيعَةَ سُرُورَهَا وَبَهْجَتَهَا.

لَيْتَنِي مَعَكَ أَيُّهَا الْقَمَرُ أُسَافِرُ وَأَتَنَزَّهُ.
أَنْظُرُ فَأَتَأَمَّلُ وَأُفَكِّرُ... لَيْتَنِي
مَعَكَ أَتَنَقَّلُ مِنْ عَالَمٍ إِلَى آخَرَ،
مُتَطَلِّعًا إِلَى كُلِّ مَا يَجْرِي تَحْتَ
جُنْحِ اللَّيْلِ فَأَحْنُو عَلَى الْمَسَاكِينِ،
وَأُوَاسِي الْفُقَرَاءَ، وَأَتَأَلَّمُ مِنَ

www.najahni.tn

الَّذِينَ أَغْوَاهُمْ حُبُّ الْمَالِ فَأَلْهَتْهُمْ عَنِ
الْبَشَرِ وَمَصَائِبِهِمْ، بَيْنَمَا يَنَامُ
أُنَاسٌ آخَرُونَ عَلَى الطَّوَى، مُعْتَرِشِينَ
الْأَرْضَ، مُلْتَحِفِينَ السَّمَاءَ!

فَسِرْ أَيُّهَا الْقَمَرُ. سِرْ ثُمَّ عُدْ إِلَيْنَا،
عَسَى أَنْ يَثُوبَ إِلَيْنَا رُشْدُنَا،
فَنَتَّبِعَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ.

www.najahni.tn

OMEGA

أنت ربيعي

الموضوع: صف الربيع والطبيعة

مبينا شعورك.

هب نسيم ناعم فحرك براعم الأزهار
في أكمامها وبعث في النبات حركة
جديدة فأشرق نور على عيون الزهر،
فاستفاقت من سباتها العميق.
لقد شن الربيع هجومه الأول على
حديقتي فاستيقظت بأجمعها
تستقبل رسول البشر والدفء والعطاء
فاكتست الأرض بساطا أخضر عاد
معه الأمل إلى النفوس المثقلة
المتعبة. وتلونت المنبسطات والسهول
والربى والأودية بحلة زاهية الألوان
وبدأ الزنبق يهمس إلى النسرين
وتعالت زقزقة العصافير تسبح وتمجد

www.najahni.tn

إِنَّهُ فَصْلُ الرَّبِيعِ فَصْلُ الْحَيَاةِ وَالْوِلَادَةِ
لَقَدْ عَادَ إِلَى أَرْضِنَا يَمْسَحُ عَنْ حُقُولِنَا
وَحَدَائِقِنَا أَشْبَاحَ الْكَآبَةِ وَالصَّقِيعِ
الَّتِي سَيْطَرَتْ عَلَيْهَا مُدَّةَ شِتَاءٍ قَاسٍ
فَانْهَزَمَ الزَّمْهَرِيرُ وَانْقَشَعَتِ الْغُيُومُ
وَأَطَلَّتِ الشَّمْسُ مِنْ خِدْرِهَا تَبْعَثُ
الدِّفْءَ وَالْحَرَارَةَ وَتَنْشُرُ النُّورَ فِي كُلِّ
مَكَانٍ.
تَمَايَلَتْ غُصُونُ الْأَشْجَارِ النَّدِيَّةِ
وَتَعَانَقَتْ أَوْرَاقُهَا وَانْعَطَفَتْ
عَلَى بَعْضِهَا تَحْكِي لِلْأَثِيرِ حِكَايَةَ
الرَّبِيعِ الدَّفَّاقِ.
كُلُّ مَا فِي الطَّبِيعَةِ يُرَدِّدُ شَوْقًا
جَدِيدًا مُزَرْكِشًا بِشَتَّى الْأَلْوَانِ
وَالْأَزَاهِيرِ، فَانْطَلَقَتْ فَرَاشَاتٌ

www.najahni.tn

OMEGA

اَلرَّبِيعُ تُقَبِّلُ ثُغُورَ الزَّنَابِقِ وَالوُرُودِ
وَتَسْتَقْبِلُ مَعَهَا فَصْلاً عَابِقًا بِالعِطْرِ
وَالعَبِيرِ.
هِيَ رُوحُ الرَّبِيعِ هَبَطَتْ مِنْ فَوْقُ عَلَى
الطَّبِيعَةِ الأَرْضِيَّةِ فَكَسَتْ بِخُضْرَتِهَا
جَنَبَاتِ الأَرْضِ وَأَلْبَسَتْهَا رِدَاءً
قُرْمُزِيًّا يُحَاكِي السَّمَاءَ بِجَمَالِهِ وَرَوْعَتِهِ
اِنْقَضَى فَصْلُ المَوَاتِ وَحَلَّ عَلَيْنَا
فَصْلُ الاِخْضِرَارِ وَالحَيَاةِ فَانْتَشَرَتْ
أَطْبَاقُ الرَّوَائِحِ العِطْرِيَّةِ تُعَطِّرُ الأُنُوفَ
وَتَنْثُرُ الطِّيبَ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ
فَصَعَّدَتِ الأَرْضُ صَلَاتَهَا إِلَى السَّمَاءِ
وَوَقَفَ الإِنْسَانُ فِي مِحْرَابِ الجَمَالِ
مَدْهُوشًا بِمَا رَأَى مِنْ عَظَمَةٍ
وَرَوْعَةِ آيَاتٍ!

ص ع 22

www.najahni.tn